

تدريس اللغة العربية بجامعة الشعب

الدكتور عبد الرحمن شاه ولي

(كلمة الدكتور عبد الرحمن شاه ولي رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الشعب، اسلام آباد التي القاها في حفلة عتدت بمناسبة تخرج الدفعة الجديدة في ١٧ مايو عام ١٩٧٦، و حضرها عدد كبير من سفراء الدول العربية و ممثلينهم)

حضرات السادة أصحاب المعالي والسماحة سفراء الدول العربية و زملائي
الاستاذة والطبية والضيوف الكرام.

يسرني أن أقف أمامكم لأعرفكم بمعهد الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الشعب. كنا نعلم بأن اللغة العربية بعد أن أصبحت لغة القرآن الكريم و لغة الاسلام صارت خالدة خلود الاسلام، و ازدهرت و تقدمت بفضل القرآن الكريم وجهود علماء الاسلام من شعوب و أقوام مختلفة، و قد ساهم أبائنا في آدابها مساهمة فعالة مؤمنين بأن تعلم اللغة العربية و تعليمها فريضة دينية حيث جاء في الاثر. تعلموا العربية و علموها الناس، و من هنا أصبحت لغة رسمية في

بلاد كثيرة خارجة عن الجزيرة العربية ، منها كثير من أقاليم شبه القارة الهندية الباكستانية و بذلك فان اللغة العربية ليست لغة أجنبية بالنسبة لشعوب هذا البلد - غير أن هذه اللغة انكشيت و تقلصت بعد السيطرة الاستعمارية على هذه البلاد ، واتخذ المستعمرون اللغة العربية ودراسيها سخرية لابعاد هم عن دينهم و ثقافتهم و لكن شعب هذه البلاد كافحت وجاهدت في سبيل تعلم اللغة العربية و التثقف بالثقافة الاسلامية ، ولا زالت شعوب هذه البلاد تسعى في حنين و شغف و جهاد و تضحية من أجل لغة القرآن الكريم و نتيجة لتلك الجهود نرى اليوم في باكستان اكثر من خمسة آلاف مدرسة أهلية الى جانب أقسام الدراسات الاسلامية و العربية في جامعات باكستان الرسمية تقوم بنشر الثقافة الاسلامية و اللغة العربية الا أن اكثر خريجي تلك المعاهد الاهلية و أقسام الجامعات الرسمية لا يستطيعون التعبير نطقا و كتابة باللغة العربية لتعليم اللغة العربية بطرق قديمة و تخرجهم على أيدي أساتذة تعلموا بدورهم اللغة العربية في غير بيئتها .

و نظرا الى تلك الظروف و لسد حاجة الجيش الباكستاني الى مترجمين قامت حكومة باكستان بانشاء قسم اللغة العربية ضمن المعهد القومي للغات الحديثة التابع لجامعة اسلام آباد ، و استجابت حكومة مصر لطلب باكستان فأرسلت على نفقتها اثنين من المدرسين المصريين أفتتح بهما القسم في سبتمبر عام ١٩٨٢م ثم ارسلت دولة الامارات العربية المتحدة على نفقتها من المدرسين الاردنيين ، ثم اتسع القسم و عين فيه اربعة من المدرسين الباكستانيين ، كما جعل قسم اللغة العربية معهدا مستقلا تابعا لجامعة الشعب المفتوحة باسم معهد اللغة العربية و الدراسات الاسلامية و وضع منهج جديد للدراسة فيه بنى على أساس منهج

درجات ليسانس والماجستير والدكتوراه.

أما طلبة هذا المعهد فهم من الجيش ووزارة الخارجية وغيرهم من المدنيين .
و يشترط لالتحاق بهذا المعهد الحصول على الشهادة الثانوية و لكن لوحظ أن
أكثر المتقدمين الى هذا المعهد حاصلون على ليسانس فى الآداب او على درجة
بكالوريوس فى العلوم و هذا دليل بين على مدى اهتمام افراد الشعب بتعليم
اللغة العربية.

و لوحظ أيضا الاهتمام البالغ من الآباء على تعليم أبنائهم اللغة العربية
و قد تخرجت الدفعة الاولى فى العام الماضى من افراد الجيش و المدنيين و معظمهم
الآن يمارسون تدريس اللغة العربية فى وحدات الجيش و فى الكليات الحكومية
أيضا كما يقوم بعضهم بأعمال الترجمة الشفوية والتحريرية.

ان التجربة التى يمارسها هذا المعهد قد تكون فريدة او الاولى من نوعها
فى باكستان اذ يتعلم الطالب اللغة العربية بحيث يستطيع أن يعايش أهلها و علومها
وما يصدر عنها من أفكار و أخبار، غير أن الصمود أمام هذا المطلب يحتاج الى
تضافر جهود كثيرة كما أنها تحتاج الى متابعة و تفقد، و أن من حق أصحاب
المعالى سفراء الدول العربية ومثليهم بل من واجبهم أن يتفقدوا هذا المعهد
و أن يظمنوا الى سير العمل فيه.

ان هناك مشكلات أساسية :

اولاها مشكلة الكتب والمراجع — و اذ تحدثنا عن هذه المشكلة فاننا نتطلع
الى أن تنشأ هيئة عربية مهمتها اعداد الكتب اللازمة لتعليم اللغة العربية فى

مختلف أنحاء العالم و طبع هذه الكتب و نشرها و أن يكون لهذه الهيئة فرع في باكستان. و أن تكون هذه الهيئة آخذة في الاعتبار اختلاف الشعوب والبيئات والمستويات الدراسية و علاقة اللغة العربية ببلغة البيئة الى يعيش فيها المتعلم. هذه أمور فنية تساعد دراستها في اعداد كتب مناسبة بالبيئات والمستويات المختلفة .

ولا ننسى أهمية وجود مكتبة مزودة بالكتب والمراجع العربية اللازمة للاستفادة منها. ثانيا مشكلة أجهزة السمع والبصيرة: فقد أصبحت هذه الأجهزة ضرورية ولازمة لتعليم اللغة في العصر الحديث، وليست المشكلة في الآلات فقط، بل و في المواد التي تسجل على هذه الآلات اختيارا و اعدادا و القاء الى جانب طبع النصوص المسجلة .

”قسم الدراسات الاسلامية في جامعة الشعب .

أما قسم الدراسات الاسلامية :أن منهج المعهد يقتضى بأن تكون اللغة العربية هي لغة الدراسة و التدريس، و أن تكون المراجع العربية هي المصدر الوحيد لهذه الدراسات ليكون هناك ارتباط وثيق بالمصدر الأصيل لتلك الدراسات . و من هنا نرى أن نجاح قسم الدراسات الاسلامية مرتبط بنجاح قسم اللغة العربية .

ان لنا آملا طموحة و لكن هذا الطموح قد يتجمد و يتحول الى مجردا دعاءات لا أساس لها اذا سالم ينل من معاليكم الرعاية الكريمة و التبني لهذا المعهد و اننا من أعماق قلوبنا نشكر الدول العربية على ما تقدم اباكستان عامة و لهذا المعهد خاصة من خدمات جليلة .

و أخيرا فاننا نأمل أن يحظى هذا المعهد بتوجيهكم الكريم و ارشاداتكم القيمة و بخبرات علمائكم حتى يستطيع أن يؤدي رسالة في جميع أنحاء باكستان بالطريقة التي ترضى الله تعالى و تسركم، و حتى يكون قدوة لسائر السعاهد التي تدرس اللغة العربية في هذا البلاد .

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

